

نحن من سمح للداعرين بالسلطة على الديار المقدسة.. تباً لنا

نساء عاريات يترنحن في شوارع الرياض وجدة، وأخريات قابعات في نوادي القمار، وغيرهن ملأن صالات الرقص المختلط ينافس الرجال، والتراث الإسلامي بات في خبر كان، والتقاليد الإجتماعية لم يبق منها غير بعض العوائل المحترمة المحتشمة؛ هذا هو واقع بلاد الحرمين الشريفين التي كان يضرب بها المثل بأنها "دار المؤمنين"، لتضحى اليوم ملاذاً للشواذ والداعرين والملحدين والقتلة والسفلة والناقصين والحاقدين والفاستدين والفاجرين والخارجين عن الدين والملة.. وأبن مقبل يقول: باتت حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلَا تَمَسُّنَ لها... جَزَلَ الْجَذَى غَيْرَ حَوَّارٍ ولا دَعِرٍ.

المؤسسة الدينية التي تقيم الدنيا ولا تقعدها على أدنى حرف يخرج داعياً السلطة الحاكمة المتهورة الوقحة التي لا تبالى لا بأحكام الشريعة ولا بالقوانين الدولية، الى العدالة والمساواة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تلتزم الصمت المطبق على ما يجري في بلاد الوحي والتنزيل من بغاء وشقاء ورديلة وقباحة وفجور وشرب للخمر في الشوارع والنوادي والمقاهي، رافعة شعار "طاعة الولي" بتحريف وتزوير على □ ورسوله وما جاء في القرآن الكريم.

بسرعة فائقة أنتشر الخبر وسط مواصلة المؤسسة الدينية الصمت على فحواه حتى لحظة كتابة هذه السطور.. أما الخبر فهو: "عارضات أزياء يتواجدن بفساتين فاضحة وأجساد مكشوفة لإلتقاط الصور ومقاطع الفيديو بذريعة الترويج لمنطقة أثرية بمنطقة العلا، التابعة للمدينة المنورة مدينة الرسول والوحي والتنزيل" حيث سمح محمد بن سلمان لمجلة "فوغ" العالمية، بتصوير هذه اللقطات المخزية والصاخبة لعارضات أزياء لا دين لهن كإفراعات داعرات ممسوخات القيام بما يطيب لهن والقائمين على المشروع، ضمن حملة العلامة التجارية "مونو"، دعمه خبر "السماح ببيع المشروبات الروحية في مطارات المملكة.

وعاط سلاطين عبدة الدينار والدرهم لا يأخذوا من الاسلام إلا "وأطيعوا أولي الأمر" في حين هو الأولى اطاعة □ واطاعة الرسول.. □ لم يجعل لولي الأمر طاعة مستقلة.. قال عزوجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ} فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} - سورة النساء: 59، أي أطيعوا □ وأطيعوا الرسول ولم يقل أطيعوا أولي الأمر بل قال "أولي الأمر" دون أن يكرر الطاعة،

ليدل أن طاعة ولي الأمر من باطن طاعة الله وطاعة الرسول وليس خارجها ولمفردتها دون طاعة الله والرسول - الشيخ الشعراوي.

مجلة "فوغ" وبنسختها العربية نشرت تعليقا على حملة التصوير هذه في العلا: "قليلة هي الصور الجديرة بأن نصفها فور مشاهدتها بكلمة "أيقونية". وهي بالتحديد تلك التي لها القدرة على إشعال الخيال، وإثارة سؤال: "ماذا لو..؟". ويمكن للمصمم الإبداعي لعلامة مونو، اللبناني إيلي مزراحي، أن ينام قرير العين بعد 24 ساعة مليئة بالأحداث قضاها في مدينة العلا السعودية، وتمثلت ثمارها في صور التقطتها عدسة المصورين لويجي وإيانغو تألفت فيها كل من كيت موس، وماريا كارلا بوسكونو، وكا نديس سوانبويل، وأمير قاليستا، وجوردان دان، وشياو وين، وأليك ويك، وتشهد هذه الصور على قوة الأثوة، وروح التعاون، والرغبة في التحليق إلى أبعد مدى، وهي العوامل التي بثت كلها روحاً جديدة في الأراضي الفاحلة".

علماء السلطة وعملاء الشرطة يعتمدون في مهمتهم الفبيحة تحريف كلام الباري عزوجل والتزييف والتزوير على الكم الهائل من الأحاديث النبوية في هذا المجال، على الناس والمسلمين لترقيع دنيا الملوك والسلاطين بغطاء ديني، رغم أنهم يعلمون أنهم يحرفون كلام الله عن مواضعه، ويستعملونه على غير مراد الله منه، فالآية في حقيقتها ضدهم بل وهي حجة عليهم، وتعاريفهم وتفاسيرهم لها إنما هي دلالة واضحة أوضح من نور الشمس في الصيف الحار لحجم الكذب والإفك والتضليل والفجور الذي يمارسونه هؤلاء المنحرفين والخارجين عن الدين والملة.. كل ذلك يعود سببه لسمتنا وسكوتنا وقبولنا لكل ما يتطرقون له ويصرحون به من على المنابر والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي دون تحقيق أو تأمل.

الآية المباركة تؤكد كل التأكيد على صيغة الجمع "أولي الأمر" وليس الصيغة المفردة "ولي الأمر" كما يزعم دجالي المؤسسة الدينية، مما يدل على أن الحاكم أو الخليفة الذي يجب أن تأتمر به الأمة ليس شخصاً واحداً يستفرد بالسلطة بدكتاتورية وإستبداد ووقاحة وظلم وقتل ودمار، أستورث الحكم من أبيه بقهرٍ وقسرٍ وفرضٍ على الشارع دون الرجوع إلى رأي الأمة في تنصيبه كما جاء الوالد إلى السلطة بحد السيف والسرقه والنهب والسبي من قبل؛ بل أن أمر الأمة منصرف إلى جماعة "أولي الأمر" وهو تركيب من الحكام والعلماء كما يذهب المفسرين الكبار في تفسير هذا لفظ الجلالة هذا في الآية 95 من سورة النساء، ليأخذوا بالأمة نحو ساحل الوحدة والتعاقد والتكاتف والقوة وإقامة القسط والعدل وليس الفرقة والتشتت والنفاق والصراع الطائفي والفرعنة.

"اشترى رجل حماراً لأول مرة في حياته، ومن فرحته به أخذه إلى سطح بيته، وصار الرجل يدلل الحمار

ويريه مساكن قبيلته وعشيرته من فوق السطح، حتى يتعرف على الطرق، ولا يضيع حين يعود للبيت وحده.. وعند مغيب الشمس أراد الرجل أن ينزل الحمار من على السطح لإدخاله الإسطبل، فحزن الحمار ولم يقبل النزول، فالحمار أعجبه السطح وقرر أن يبقى فوقه.. توسل للحمار مرات عديدة، وحاول سحبه بالقوة أكثر من مرة، أبدا لم يقبل الحمار النزول.. لكن الحمار دق رجله بين أعمدة السطح، وصار يرفس وينهق في وجه صاحبه.. البيت كله صار يهتز، والسقف الخشبي المتآكل للبيت العتيق أصبح عاجزا عن تحمل حركات ورفسات الحمار.. فنزل الرجل بسرعة ليخلي زوجته وأولاده خارج المنزل، وخلال دقائق، انهار السقف بجدران البيت ومات الحمار.. فوقف صاحبنا عند رأس حماره الميت وهو مضج بدمائه.. وقال: **وَإِذَا الْغُلُظُ مَشَتْ مِنْكَ، لَأَنْ مَكَانَكَ تَحْتَ، وَأَنَا طَلَعْتُكَ لِلسُّطْحِ..**".

هذا هو واقعنا في بلاد الحجاز سكتنا وصمتنا على وصول آل سعود الى السلطة والتحكم بأمر ديننا ودياننا كيفما يشاؤون ونحن نلتزم الصمت خوفاً على الرقاب ولقمة العيش.. والآن لمن الصعب إنزال الحمير خاصة وإن كانت داعرة فاحشة وقحة الذين بلغوا مكاناً غير مكانهم الحقيقي.. فالحمير كثرت على أسطحنا، حتى تزعزعت دعائم الأمة والوطن والدين والمعتقد وتقاليدنا الإجتماعية، وبدأنا نحلم بتلك الأيام الخوالي التي كنا فيها "خير أمة أخرجت للناس..". فيما اليوم نحن في أسفل القائمة أو خارجها بخصوص تطبيق أحكام الشريعة السمحاء والأخلاق والتعاون.. فهل من معجزة لإنزالهم؟ لأن من يصعد السطح منهم، لا يقبل أن ينزل قبل أن يهدم البيت عليه وعلينا جميعاً.. وتلك هي المصيبة العظمى وقوله تعالى {إِنَّ اللَّاهِلَةَ لَا يُغَيِّرُ رُءُوسَ بِلْقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُ رُءُوسَ بِلْقَوْمٍ سَاهِمٍ} - سورة الرعد:11.

أبو المعالي الجويني الملقب بـ"إمام الحرمين" هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حبيب بن هاشم الجويني، صرح يقول: أن الأمير "إذا تواصل منه العميان، وفشا منه العدوان، وظهر الفساد، وزال السداد، وتعطلت الحقوق والحدود، وارتفعت الصيانة، ووضعت الخيانة، واستجرأ الظلمة، ولم يجد المظلوم منتصفا ممن ظلمه، وتداعى الخلل والخلل الى عظام الأمور، وتعطل الثغور، فلا بد من استدراك هذا الأمر المتفاقم.. وذلك أن الإمامة إنما تعني لنقيض هذه الحالة، فإذا أفضى الأمر إلى خلاف ما تقتضيه الزعامة والإيالة، فيجب استدراكه لا محالة.."- الجويني، الغياثي: غياث الأمم في التياث الظلم، تحقيق: د. عبد العظيم الديب، ط1 (جدة: دار المنهاج، 2011م)، ص275، 276.